دعوى أن المسيح وأمه إلهان مع الله عز وجل

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **15/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن المسيح وأمه إلهان مع الله عز وجل

الجواب التفصيلي

ل (*)

هة:

يرا،

ى سبحانه وتعالى:

ال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب)

(المائدة:116)

هة:

1) **زعم النصارى أن الله ثالث ثلاثة هو دعوى باطلة بلا دليل.**

2) **المسيح - عليه السلام - بشر رسول كسائر الرسل، ولا يملك ضرا ولا نفعا لأحد.**

3) **إقرار المسيح - عليه السلام - بالعبودية لله في مهده ويوم القيامة.**

يل:

ل:

لام:

ت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله)

(المائدة: 116).

ئدة: ٧٣) أي: أحد ثلاثة آلهة، أو واحد من ثلاثة آلهة، وعلى هذا التقدير، ففي الآية إضمار حيث حذف ذكر الآلهة؛ لأن ذلك معلوم من مذاهبهم. قال الواحدي: ولا يكفر من يقول: إن الله ثالث ثلاثة، إذا لم يرد به ثالث

الى:

ن من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم)

(المجادلة: 7).

احد.

ذه.

د رد الله على هؤلاء مكذبا لافتراءاتهم فيما ادعوه من ذلك فقال:

من إله إلا إله واحد)

(المائدة: 73)

ددا:

ن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم)

(المائدة: 73)

نها:

بكلمات ربها وكتبه)

(التحريم: 12)

يقا،

الى:

ذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين)

(النساء: 69).

الوصف هو أعلى مقاماتها،

الى:

مسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة)

(المائدة: 75)

اجه،

ى سبحانه وتعالى:

كلان الطعام)

(المائدة: 75)

هي:

1. **أن كل من كان له أم فقد حدث بعد أن لم يكن، وكل من كان كذلك كان مخلوقا لا إلها.**
2. **أنهما كانا محتاجين؛ لأنهما كانا محتاجين إلى الطعام أشد الحاجة أي إلى ما يغذوهما، وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب، والإله هو الذي يكون غنيا عن جميع الأشياء، فكيف يعقل أن يكون عيسى وه**
3. **قول بعضهم: إن قوله سبحانه وتعالى: (كانا يأكلان الطعام) كناية عن الحدث؛ لأن من أكل الطعام فإنه لا بد وأن يحدث.**
4. **أن الإله هو القادر على الخلق والإيجاد، فلو كان إلها لقدر على دفع ألم الجوع عن نفسه بغير الطعام والشراب، فلما لم يقدر على دفع الضرر عن نفسه كيف يعقل أن يكون إلها للعالمين.**

وبالجملة ففساد قول النصارى أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل؛

ذلك:

ف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون)

(المائدة:75)

لك.

تد:

كم،

ى سبحانه وتعالى:

أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا)

(المائدة: 76).

هي:

1. **أن اليهود كانوا يعادون المسيح ويقصدونه بالسوء، فما قدر على الإضرار بهم، وكان أنصاره وصحابته يحبونه فما قدر على إيصال نفع من منافع الدنيا إليهم، والعاجز عن الإضرار والنفع كيف يعقل أن يكون**
2. **أن مذهب النصارى أن اليهود صلبوه ومزقوا أضلاعه، ولما عطش وطلب الماء منهم صبوا الخل في منخريه، ومن كان في الضعف هكذا كيف يعقل أن يكون إلها.**
3. **إن إله العالم يجب أن يكون غنيا عن كل ما سواه، ويكون كل ما سواه محتاجا إليه، فلو كان عيسى - عليه السلام - كذلك لامتنع كونه مشغولا بعبادة الله - عز وجل - لأن الإله لا يعبد شيئا، إنما العبد هو الذي**

يبه:

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا)

(مريم:42)

مة:

ن ردود القرآن القاطعة أيضا على هؤلاء النصارى ما يخاطب به الله عبده ورسوله عيسى ابن مريم - عليهما السلام - يوم القيامة قائلا له بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله، فيقول - سبحانه وتعالى - له:

ذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله)

(المائدة: ١١٦)

إله،

قول:

(سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (116) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني ك

(المائدة).

ن أيضا ما حكاه القرآن على لسان عيسى - عليه السلام - حين تكلم في المهد، فكان أول شيء تكلم به ونطق به لسانه أن نزه جناب ربه عز وجل، وبرأه عن الولد، وأثبت لنفسه العبودية لربه،

الى:

(فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا (29) قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا (30)

(مريم)

ال:

ه ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

(مريم:36)

لله.

مة:

- **تجاوز أهل الكتاب الحد وغالوا في شأن عيسى عليه السلام، أما اليهود فقد أنكروا رسالته واتهموا أمه مريم بما هي منه برئية، وأما النصارى فقد رفعوا عيسى - عليه السلام - إلى مرتبة فوق مرتبة البشرية، و**
- **فصل الله - عز وجل - في القرآن القول في شأن عيسى عليه السلام، فقال: (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) (النساء: ١٧١)، فهو رسول أرسله - سبحانه وتعالى**
- **تعلق النصارى بكون عيسى - عليه السلام - كلمة الله دليل على ألوهيته، تعلق باطل، فما كانت الكلمة من الله إلها يعبد، وإنما سمي بذلك، لأنه نشأ بكلمة من الله وروح من الله مرسل بها جبريل عليه السلام.**
- **يقر عيسى - عليه السلام - بأنه عبد الله ورسوله آتاه الكتاب وجعله من الأنبياء وذلك في الدنيا، أما في الآخرة فسوف يقر كما حكى القرآن أنه - عليه السلام - ما قال لبني إسرائيل إلا ما أوحى الله له، وهو ع**

المراجع

1. (*) الآيتان اللتان وردت فيهما الشبهة: (المائدة/ 73، النساء/ 171).
2. الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (المائدة/ 73، النساء/ 171، 172، المائدة/ 116: 118).